

بحار الأنوار

[321] فلما أسكن اﷻ عزوجل آدم وزوجته الجنة قال لهما: " كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة " يعني شجرة الحنطة " فتكونا من الظالمين " (1) فنظر إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من بعدهم فوجدها أشرف منازل اهل الجنة فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال اﷻ جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا (2) اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات اﷻ عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله. فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبهم إليك وما أشرفهم لديك ؟ ! فقال اﷻ جل جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهبي وعصيانني فتكونا من الظالمين. قالا ربنا ومن الظالمون ؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق، قالا: ربنا فأرنا منازل ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك، فأمر اﷻ تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب، وقال اﷻ عزوجل: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها، وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليزوقوا العذاب. يا آدم ويا حوا لا تنظرا إلى أنواري (3) وحجبي بعين الحسد فاهبطكما عن جواري، وأحل بكما هواني. فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكون ملكين أو تكونا من الخالدين، وقاسمهما

(1) البقرة: 23. (2) في نسخة: فوجدا أسماء.

(3) في نسخة: إلى ابرارى.